والمخلوقات يجعلونها عاجزة عنه اي فيحفون الى الموضع بل يملا الكون والبعض انه الموضع المذكور الذي من
القبر الشريف الرفيع البرزخ تحت العرش ولعله اراد بالكون ما بين الحملة والمدرج ما عدا موضع البرزخ
الذي فيه النور المعظم فقلت ولعله اراد انه يملاه من جهة النور اي يملاه بنوره لا بذاته كالشمس
التي سطعت على السماء والنور كما رضي فقال رضي الله عنه وما مراده الا انه يملاه بنوره لا يوجد انه
يملاه بذاته ولكن ايضا نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فان ذلك النور من النور المكرم بمنزلة القبيلة
في وسط النهار وقت الظهيرة وما يرى انه يظن انه تلك القبيلة كسبت نور الشمس فقلت وتنور
الشمس من النور المكرم بمنزلة القبيلة فما باله ملا الكون فقال رضي الله عنه لم يملا الكون انه يعني
ان النور المكرم ذهب بسببه واضمحل فكيف ونور الشمس انما هو من نور ارواح المومنين الذي هو
من نوره صلى الله عليه وسلم وانما سببه ان الذي انا حجبنا عن مشاهدة النور المكرم كما حجبنا عن مشاهدة
انوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكانت الانوار من النور المكرم بمنزلة القناديل وسط النهار ولم يظهر
للشمس ولا لغيرها نور الا كما يظهر للقناديل في وسط النهار قال رضي الله عنه ولقد جاهدت غاية
الجهد من صلاة الصبح الى الضحى وانا انظر هل امر وعلى جمال الباب فما قدرت عليها ووجدتها فوقية
علي والله تعالى اعلم **وسمعته رضي الله عنه عن حكاية** الرجل الزنجي الرابحي
تم في جمعة ساعة فقال الرجل فجبة التي كان يشتكره انه ابطا علي حتى خفت من فوات الجمعة فقال له
اني جئت من مصر ولي بها فرس كذا وكذا شهرا وقد تزوجت وولد لي فيها فقلت كيف يكون هذا
والساعة التي مرت علينا واحدة فكيف تكون على هذا ساعة وعلى الاخر عدة شهور وبان الشخص
الذي في كامل تكون به الساعة والشهر واحدة فان كانت على الذي فطر في البحر عدة شهور فكيف
تكون على الماكث وان كانت عدة شهور في تزوج فيها وولد له لزم المحال بان الماكث واهل بلده
الذي في البحر الشابوري يرى اختلاف مقادير الشمس ومغاربها بالنسبة للعلماء اختلافا يبلغ هذا
القدر ابدا وان كانت على الماكث ساعة فكيف ساغ له ان يتزوج فيها ويولد له فيها لهذا امر
اشكل ما يلحق في كرامات الاولياء ولعل طي الزمان كطي المكان فان طي الزمان يلزم فيه المحذور السابق
وطي المكان محوا لزمت لا محذور فيه والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد وربما احتج بها بعضهم بطول
يوم القيامة فانه مقدار خمسين الف سنة وهو على المومن كساعة وكركعتي الفجر وكلاهما لا يطول القيامة

فقد قيل انه طول شدة لا طول مدة والخبر ظني ان علينا اقتصار ابن جرير في العين والله تعالى اعلم فقال
رضي الله عنه ان الله تعالى لا يعجزه شيء فهو يقدر ان يجعل لصاحب الحكاية زمانا اخر وقوما اخرين في
حال كونه في البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كما حجب تعالى من شاء عن مشاهدة الملائكة وهو معه
دائما واذا حجبه عن البحر واشهده ذلك الزمان والبلدة والقوم ويبقى على حالته تعالى ما شاء بالساعة او بعضها
حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يذهب تعالى ذلك الزمان والبلدة والقوم واذا ابصل تعالى هذا ونحوه لم يشي.
ونح لصاحب الحكاية فقلت صدق رضي الله عنه ان الذي قال انه كان يخبر ببعض ما يقع للاولياء
مع كثرة خدمته له قال رضي الله عنه وقد رايت انا ما هو اعجب من هذا وهو اني رايته شخصا
عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت الى الموضع وجدت الشخص قد مات
ووجدت ابنه قد قام مقامه في صنعته وكان ابن قد بلغ ماجوه لم يتزوج عند الضحى في تزوج بعدها
وولد له وبلغ ولده قبل الظهر فقلت هذا وكان من الجن او من الانس فقال رضي الله عنه ليس
من الجن ولا من الانس ولكنه عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو قال رضي الله عنه وقد وقع
لي على احد عشر بعد مرت اني ما يستغرب وذلك اني تزوج امراة اخي واستمر راتقا لها جاءت
الامة بي الى بيتي فقلت اني لم اقدر على ثم الامة او ثم المراة فتشكيت وتغيرت ثم جرت في
سنة فرايت جميع ما يقع لي الى انصرام اجلي فرايت من الشيخ مع من ذكر اشياخ ورايت المراة التي
اتزوجها ومضى المدة الى الولادة وولدي فيه وذبحت له وسبعت ثم رايت جميع ما يقع لي بعد
ولادة من الولادة ولدي ادريس وذبحت له وسبعت ثم جميع ما يقع لي بعد الولادة التي
بالطعن ورايت الغيبة التي وقع لي بعد ولادتها وجميع ما ادركته لا يغيب عني شيء منه ومن
جميع ما وقع ويقع لي في عمري وهذا كله في سويعة واحدة فاحار ان تكون رويا منام فلما
وهذه رويا حصلت بالروح كما سمعته رضي الله عنه يقول مرة اخرى ان الجنين اذا نفخ
من بطن امه يراه العارف الكامل في تلك الحالة الى الحالة التي يبلغ اليها عمره وينتهي اليها اجله
ويرى فيه جميع ما يذكره من خير او شر حتى انه من شاهد هذه مقام هذه العارف وفيه جميع ما
شاهده وطرح النسخة عنه وجعلها بازائها مع ما يظهر في الخارج ويشاهد فيها على
ساعة ولحظة وجدهما لا يختلفان ابدا في شيء من احوالها والله تعالى اعلم وسمعته